University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

أثرُ السّياقِ في تحديدِ دلالةِ المشتقاتِ عند شُرَّاحِ كتابِ سيبويه

Effect the context in determining of the derivatives signification at the Explainers of Sibaway's book.

أ.د. أسعد خلف العواديّ .

Prof . Dr . Asad Khalaf Al-awadi

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

طالب الدكتوراه حيدر محمد حسين .

Haider Mohammad Hussein

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Alialattaby92@gmail.com

Abstract

The addressee is based In determining the signification of morphological formulas to support of language requirements or what is called verbal clues and non-verbal which helps to obtain the required signification and the intended destination, the word outside the context of the text has multiple significations and is ready for extension reading and semantic.

The morphological formulas are characterized that alternate between them and in which derivative controls are similar to probability and instability, and

they are flexible, signification moving, that know no stability and represent only the truth except by placing it in a contextual system until the addressee feels that he has approached or touched the true meaning of it, so the formula cannot be considered meaningful semantically, determined with it validity certainty, However, its significance remains dependent on the limits of doubt and preponderance, It is subject to interpretation of multiple meanings unless it is placed in a specific structural structure governed with contextual and textual semantics in clarifying the semantic content of it.

Key word: Context– Derivatives– Morphological

مقدّمةٌ :

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ محمدٍ الأمين وعلى آلِهِ وصحبِهِ وبعد .

يساعدُ السّياقُ طرفيِّ الخطابِ على تأطيرِ الدَّلالةِ وترسيمِ حدودِها , إذ يُعدُّ وسيلةً مهمّةً من وسائلِ انضباطِ القراءةِ , فهو يُبعِدُ السَّامعَ أو المتلقي عن التكلُّفِ في تأويلِ الدَّلالةِ ويحاولُ حصرَها وتحديدَها على الوجهِ الأقربِ الذي أرادَهُ الباثُّ أو المتكلّمُ , ومن ثَمَّ أضحى السّياقُ حَكَمَ القيادةِ في تعيينِ المعنى المرادِ .

مدخلٌ :

يستندُ المخاطَبُ في تحديدِ دلالةِ الصّيغِ الصّرفيّةِ إلى دعائمِ مقتضياتِ اللُّغةِ , أو ما يُطلَقُ عليه بالقرائنِ اللّفظيّةِ وغيرِ اللّفظيّةِ التي تُعينُ على تحصيلِ الدّلالةِ المطلوبةِ والمقصدِ المرادِ, فاللّفظةُ خارجُ سياقِ النَّصِّ ذاتُ دلالاتٍ متعدّدةٍ وهي مهيّأةٌ للتمدّدِ قرائيّاً ودلاليّاً, إذ

تدخلُ فيما يُسمّى بسياقِ ((البِيْنَ بَيْن))[1], فيتمدَّدُ معناها لأكثرِ من دلالةٍ واحدةٍ خارجِ المنظومةِ السّياقيّةِ للرّسالةِ الخطابيّةِ, إذ تنفتحُ خارجَ السّياقِ على قراءاتٍ متعدّدةٍ تَجعلُها محتملةً لوجوهٍ عديدةٍ من التخريجِ والتأويلِ , ولا يُمكنُ الإقرارُ لها بأيِّ قيمةٍ دلاليّةٍ ما لم تستندْ إلى ((أساسِ اتّحادِ منطوقِ مدلولاتِها بملفوظِ دوالّها))[2] .

إذ تتسمُ الصّيغُ الصَّرفيَّةُ التي تتناوبُ فيما بينها والتي تتشابهُ فيها الضَّوابطُ الاشتقاقيَّةُ بالاحتمالِ وعدمِ الاستقرارِ, وهي مرنةٌ متحرّكةُ الدّلالةِ لا تعرفُ الثَّباتَ ولا تُمثِّلُ الحقيقةَ بعينها إلَّا بِوَضْعِها في منظومةٍ سياقيّةٍ محدَّدةٍ, حتى يشعرَ المخاطَبُ بأنَّهُ قاربَ المعنى الحقيقيَّ لها أو لامَسَهُ , ولهذا لا يمكنُ أنْ تُعدَّ الصيغةُ ذاتَ معنى دلاليٍّ مجزومٍ بصحَّتِهِ اليقينيَّةِ , وإنَّما تبقى دلالتُها متوقفةً عند حدودِ الظَّنِّ والترجيحِ , وهي قابلةٌ للتأويلِ على معانٍ متعدّدةٍ ما لم توضع في تركيبٍ بنائيٍّ مُحدَّدٍ محكومةً بالأدلّةِ السياقيَّةِ والنَّصِّيَّةِ في توضيحِ المضمونِ الدَّلاليِّ لها[3], ولهذا الاشتراك غرضٌ عظيمٌ , ومسلكٌ لطيفٌ, ألَا وهو التوسُّعُ في المعنى حيثُ يكسبُ به المتكلّمُ أكثرَ من دلالةٍ معيَّنةٍ ضمن حدودِ الرسالةِ الخطابيَّةِ الموجَّهةِ للمُخاطَبِ , وقد يدلُّ أيضاً على مرونةِ اللُّغةِ العربيَّةِ وخصوبتِها في إنسالِ الصّيغِ المختلفةِ من المادّةِ الواحدةِ[4], ويمكنُ تقسيمُ أثرِ السّياقِ في تحديدِ معاني المشتقَّاتِ على محورين :

الأوَّلُ / أثرُ السّياقِ في تحديدِ دلالةِ تشابُهِ الصّيَغِ الاشتقاقيَّة :

يشيعُ التّبادلُ اللُّغويُّ في اللُّغةِ العربيّةِ وتأخذُ الصّيغةُ الواحدةُ موضعَ صيغةٍ أخرى وتتبادلُ معها معنى ومبنى فتأتي الوحدةُ الصّرفيّةُ الواحدةُ للدّلالةِ على معانٍ متعدّدةٍ, إذ يُصاغُ المصدرُ الميميّ واسمُ المفعولِ من غيرِ الثلاثي بالإتيانِ بمضارعِهِ مع قَلْبِ أولِهِ ميماً مضمومةً وفَتْحِ ما قبلَ الآخرِ ويشاركُهما في هذه الصّيغةِ أيضاً اسما الزّمانِ والمكانِ ((ويكونُ التّفريقُ بينَ هذهِ المشتقّاتِ مَوْكُولاً للقرائنِ خاضعاً لوحيها))[5], فتتحكَّمُ القرينةُ اللّفظيّةُ وغيرُ اللّفظيّةِ في تحديدِ معانيها مُخصّصةً المعنى بواحدٍ منها من دون الآخَر, وعلى هَدْي من تشابُهِ الصّيغِ ومدى تأثيرِ السّياقِ في تحديدِ نوعِها ودلالاتِها يمكنُ تقسيمُ أثره على :

1ـ أثرُ السّياقِ في بيانِ المصدرِ الميميِّ واسمِ المفعولِ :

الصيغةُ الصرفيَّةُ خلاصةُ تجربةٍ تواصليّةٍ في إيقاعٍ مخصوصٍ محكومةً بقوانينِ النَّحوِ ونَظْمِهِ في عمليَّةِ المزجِ والاحتلالِ واختلاطِ الموضعِ الواحدِ والمجرى الواحدِ في العلاقاتِ التركيبيّةِ والدَّلاليَّةِ[6], ويُفترَضُ في هذا المقامِ أنْ يلخصَ انعقادُ الصّيغةِ بالحركةِ دلالةً شكليَّةً تختزلُ الإشارةَ التواصليَّةَ الجاريةَ أثناءَ التَّخاطُبِ في مقاماتٍ وظروفٍ وملابساتٍ يظهرُها المتكلّمُ في وزنٍ صرفيٍّ مشتقٍّ , ويُضْمِرُها في نَسَقٍ سياقيٍّ واحدٍ يحقّقُهُ نحوُ اللُّغةِ بقواعدِهِ ومبادئِهِ ومقاييسِهِ , ومن ذلك ما يمكنُ ملاحظتهُ من مجيءِ المصدرِ الميميِّ واسمِ المفعولِ على هيئةٍ واحدةٍ والسّياقُ وحدَهُ الكاشفُ عن هذا التّشابُهِ الصّيغيِّ , قال السيرافيُّ في "بابِ ما يكونُ من المصادرِ مفعولاً فيرتفعُ كما ينتصبُ إذا شغلتَ الفعلَ به وينتصبُ إذا شغلتَ الفعلَ بغيره" ((اعلمْ أنَّ المصادرَ هي مفعولةٌ, والميمُ تدخلُ لعلامةِ المفعولِ فإذا كانَ الفعلُ ثلاثيّاً فإنَّ الميمَ تدخلُ في مصدرِهِ فيكونُ على "مَفْعَل" كقولك: ضربتَهُ مَضْرَباً, وقتلتَهُ مَقْتَلاً, كما تقولُ: ضربتَهُ ضَرْباً وقتلتَهُ قَتْلاً, ويكونُ على "مَفْعِل" كقولك: وعدتَهُ مَوْعِداً, ووقفتَهُ مَوْقِفاً. وهو في الفعلِ الثُّلاثيِّ دَخَلَتْهُ الميمُ ؛ لأنّهُ مفعولٌ إلّا أنّهُ مفعولٌ يخالفُ لفظَ المفعولِ به؛ لأنّك تقولُ: قَتلتُهُ فهو مقتولٌ , وضَربتُهُ فهو مضروبٌ. وإذا جاوزَ الفعلُ الثلاثةَ ــ ثلاثة أحرف ــ استوى لفظُ المفعولِ والمصدرِ, فقلتَ: أخرجتُ زيداً إخْراجاً ومُخْرَجاً, والمفعولُ به مُخْرَج , وأنزلتَهُ مُنْزَلاً , والمفعولُ به مُنْزَل , قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً ﴾ [المؤمنون : 29], يجوزُ أنْ يكونَ إنزالاً مُبارَكاً. فإذا كان الأمرُ على ما وَصَفْنا جرى المصدرُ الذي فيه الميمُ مجرى ما ليس فيه ميمٌ , فيُقالُ: سِيْرَ بزيدٍ مَسِيرٌ شَديدٌ, ومَسِيراً شَدِيداً, وضُرِبَ به مَضْرَبٌ شَديدٌ, ومَضْرَباً شديداً, كما تقولُ: سِيْرَ به سيرٌ شَديدٌ, وسيراً شديداً))[7], مُرجّحاً الشّارحُ في الآيةِ دلالةَ المصدرِ الميميِّ , وذلك لقياسِهِ له على المصدرِ الصريحِ في العلامةِ الإعرابيّةِ بالرفعِ والنّصبِ لأنَّه مؤكّدٌ للفعلِ , إذ يُعامَلُ كلٌّ منهما المعاملةَ نفسها, ولا شكَّ في أنَّ العلامةَ الإعرابيّةَ قرينةٌ من قرائنِ السّياقِ اللّغويِّ النَّصّيِّ , فضلاً عن كونِ التركيبِ كفيلاً ببيانِ نوعِ الصّيغةِ إنْ كانت اسمَ مفعولٍ , أو مصدراً ميمياً, أو اسمَ زمانٍ أو مكانٍ[8], ومنه أيضاً قولُ جرير[9] :

أَلَـمْ تَعْلَـمْ مُسَـرَّحِيَّ القَـوَافِيْ فَـلا عِـيّاً بِهِـنَّ ولا اجْتِـلابَا

حيثُ أجرى المصدرَ الميميَّ "مُسَرَّح" مجرى المصدرِ الصّريحِ "تسريح" في الوظيفةِ النحويّةِ فنصبَ به لفظةَ "القَوافي", مع تسكين الياء ضرورةً[10], وهذه القرينةُ السيّاقيّةُ وإنْ لم يذكرها الشُّراحُ صراحةً غيرَ أنَّها مفهومةٌ وواضحةٌ, إذ أعملوا المصدرَ الميميَّ إعمالَ الصريحِ فأخذَ مفعولاً به وهو لفظةُ "القوافي", ومعلومٌ أنَّ اسمَ المفعولِ لا يأخذُ مفعولاً بل نائبَ فاعلٍ .

وهذا التمدّدُ الدّلاليُّ المسموحُ به في اللُّغةِ نَجِدْهُ متأتّياً من التمدّدِ القرائيِّ للصّيغةِ, فمثلاً قُرِئَ ((مُنْزَلاً بمعنى إنْزالاً , أو مَوضِعَ إنْزالٍ))[11], فهو مصدرٌ بمعنى إنْزالاً مُبارَكاً, أو اسمُ مفعولٍ على معنى مُنْزَلاً فيه, وقيل قرأهُ أبو بكرٍ في روايةِ عاصم ـ بفَتْحِ الميمِ وكَسْرِ الزّاي ـ "مَنْزِلاً ", وهو اسمٌ لمكانِ النُّزُول[12], ما يجعلُ المتلقي يُشكّلُ سياقاً كليّاً من العلاقاتِ الاسناديّةِ للحدثِ اللّغويِّ مُتّخِذاً من التركيبِ البنائيِّ لتضامِّ الألفاظِ طريقاً لتجلّي المعاني الدلاليّةِ لهذه الوحداتِ, إذ تُعدُّ الصّيغُ إشاراتٍ أو علاماتٍ سيميائيّةً تسبحُ في فضاءِ ذهنِ المتكلّمِ من دون قيدٍ دلاليٍّ أو بُنيويٍّ تتولّدُ دلالتُها الصرفيّةُ عند تسييقها .

2ـ أثرُ السّياقِ في بيانِ المصدرِ الميميّ واسميّ الزمانِ والمكانِ :

تأتي صيغُ الزمانِ والمكانِ والمصدرِ الميميِّ واحدةً في غيرِ الثلاثيِّ وكذلك في بعضِ أوزانِ الثلاثيِّ , والتمييزُ بينها يكونُ موكولاً للقرائنِ السياقيّةِ فإنْ لم توجد قرينةٌ فالصّيغةُ صالحةٌ للزمانِ والمكانِ والمصدرِ[13], ولذا لم يكنْ بِوسْعِ الصّرفيّين دراسةُ الصّيغِ المتشابهةِ منفردةً لتحديدِ معانيها بل لاحقةً في الكلماتِ عن طريقِ نسقٍ معيّنٍ يؤدّي إلى دلالةٍ معيّنةٍ مستندين في ذلك إلى الصّيغةِ من خلالِ القرائنِ الأخرى المضافةِ إليها, فتُنتَجُ دلالةُ الصّيغةِ من السّياقِ بمعونةِ القرائنِ الحاليّةِ واللّفظيّةِ, ليتابعَ هذا النوع من السّياقِ التغيّراتِ التي تعتري صيغَ الألفاظِ مُحْدِثَةً معنى جديداً في الجملةِ أو التركيبِ لإبرازِهِ وتوضيحِهِ[14], فهو من مستلزماتِ الفهمِ الكاملِ لمدلولِ الكلمةِ من واقعِ استعمالِها, مع احتفاظِها أصلاً بالانتماءِ إلى أيٍّ من أقسامِ الكلم[15], ومّما جاء في شروحِ الكتابِ على هذا قولُهُ تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾ [القدر: 5], قال السّيرافيُّ: ((ومن ذلك فيما ذكره سيبويه "المَطْلِع" في معنى الطُّلُوعِ , وقد قرأ الكسائيُّ "حتَّى مَطْلِعِ الفجرِ", ومعناه: حتَّى طُلُوعِ الفجرِ, وقالَ

بعضُ النّاسِ: المَطْلِعُ الموضعُ الذي يَطْلعُ فيه الفجرُ, والمَطْلَعُ المصدرُ, والقولُ ما قاله سيبويه ؛ لأنَّهُ لا يجوزُ إبطالُ قراءةِ مَنْ قرأَ بالكسرِ, ولا يُحْتَمَلُ إلّا الطُّلُوعُ ؛ لأنَّ "حتَّى" إنَّما يقعُ بعدها في التوقيتِ ما يحدثُ, والطُّلُوعُ هو الذي يحدثُ, والمَطْلِعُ ليس بحادثٍ في آخرَ اللّيلِ ؛ لأنَّهُ الموضعُ))[16], ليرجّحَ الشّارحُ ههنا دلالةَ المصدرِ في الآيةِ على اسمِ المكانِ لوجودِ قرينةٍ سياقيّةٍ وهي "حتَّى", مُعلّلاً لما يأتي بعدها تعليلاً لغويّاً مفادُهُ أنَّ من خصائصِ المصدرِ الدّلالةَ على الحدثِ, أمّا اسمُ المكانِ فإنَّه يدلُّ على مكانِ الحدثِ وليس على الحدثِ نفسِهِ والحدثُ هو الواقعُ وليس مكانُ الحدثِ؛ لأنَّ الطُّلُوعَ هو الحادثُ وليس مكانُ الطّلوعِ , ولذا قيل إنَّ المطْلَعَ ـ بالفتح ـ الطُّلُوعُ , والمطْلِع: المَشْرِق , والموضعُ الذي تطلعُ منه الشّمسُ , إلاّ أنَّ العربَ تقولُ: طَلَعَتِ الشّمسُ مَطْلِعاً, وهم يريدون المصدرَ[17], قال سيبويه: ((وقد كسروا المصدرَ في هذا كما كسروا في "يَفعَل", قالوا: أتيتُك عند مَطْلِعِ الشّمسِ , أي عند طُلُوعِ الشّمسِ , وهذه لغةُ بني تميمٍ , وأمّا أهلُ الحجازِ فيفتحون , وقد كسروا الأماكنَ في هذا أيضاً, كأنَّهم أدخلوا الكسرَ أيضاً كما أدخلوا الفتحَ , وذلك: المنْبِتُ, والمطْلِعُ لمكانِ الطُّلُوعِ , وقالوا: البصرةُ مَسْقِطُ رأسي , للموضعِ , والسُّقُوطُ المسْقَط))[18], ويجوزُ أنْ يُقالَ إنَّه اسمُ زمان , أي وقتُ طُلُوعِ الشّمس[19] .

وممّا يمكنُ أنْ يُلحقَ بهذه الآيةِ ممّا وردَ في الشّروحِ أيضاً قولُهُ تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾ [النبأ : 11], قال سيبويه: ((أي: جعلناه عَيْشاً))[20], فحذفَ المضافَ وجعلَهُ عَيْشاً مجازاً, والتقديرُ: وَقْتُ عَيْشٍ , ويرى الشارحَ أنَّ فيه تَكلُّفاً؛ لأنَّ القولَ بأنَّ "مَعَاشاً" اسمُ زمان يبعدُنا عن القولِ بالحذفِ والتقديرِ[21], مستنداً إلى ظاهرةٍ سياقيّةٍ تداوليّةٍ وهي ظاهرةُ القولِ بالحذفِ والتقديرِ من عدمها, إذ يحتملُ "معاش" وجهين: أحدهما أنَّهُ مصدرٌ ميميٌّ بمعنى العَيْش , والثّاني أنَّهُ ظرفُ زمانٍ بمعنى وجعلنا النهارَ وَقْتَ معاشٍ[22]. وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿ يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ ﴾ [القيامة: 10], فالمَفَرُّ ـ بالفتحِ ـ مصدرٌ ميميٌّ والصريحُ الفرارُ[23], متكئاً الشّارحُ ههنا إلى الضّابطِ الاشتقاقيِّ في تحديدِ الصّيغةِ؛ لأنَّ المَفِرَّ ـ بالكسرـ موضعُ الفرارِ[24], فأدَّتْ ضوابطُ الاشتقاقِ دورَها الكاملَ في تعيينِ نوعِ الصّيغةِ ومعناها, ولذا فقد اختلفتْ سياقاتُ تحديدِ الصّيغةِ عند الشُّرّاحِ في كلِّ ما سَبَقَ بين

قرينةٍ سياقيّةٍ موجودةٍ وأخرى محذوفةٍ وثالثةٍ مستندةٍ إلى الضّابطِ الاشتقاقيِّ , إذ قد تُسهمُ قرائنُ كثيرةٌ في تحديدِ المعنى إلى جانبِ سياقِ النَّصِّ , وهذه القرائنُ نابعةٌ من الضّوابطِ الاشتقاقيّةِ, وقرائنُ أخرى مثل القرينةِ الإعرابيّةِ والصّيغةِ والجدولِ الإلصاقيِّ والإسنادِ والتّضامِ والدّلالةِ على الحدثِ والدّلالةِ على الزمنِ والتّعليقِ وغيرها من القرائنِ الأخرى[25], ولذا فإنَّ تشابُهَ الهيكلِ البنائيِّ بين صيغتي المصدرِ واسمِ المكانِ من جهةٍ وبين المصدرِ واسمِ الزمانِ من جهةٍ أخرى وإمكانيّةِ وقوعِ أحدهما محلَّ الآخَرِ داخل النَّسقِ اللّغويِّ , فرضَ ملاحظةَ السّياقاتِ المختلفةِ للوحدةِ الصرفيّةِ في التعبيرِ الخطابيِّ لتعيينِ نوعِها وتحديدِهِ ثُمَّ بيانِ دلالتِها .

وقد يتحوّلُ اسمُ المكانِ من الدّلالةِ على مكانِ الحدثِ إلى الدّلالةِ على "المكانِ نفسِهِ" إذا كَثُرَ ذلك الشيءُ في المكانِ , ويحدِّدُ السّياقُ النَّصّيُّ وسياقُ الحالِ معنى الصّيغةِ: ((إذ يمكنُ الاشتقاقُ من الاسمِ الجامدِ على زنةِ "مَفْعَلَة" للدّلالةِ على كثرةِ الشيءِ في الموضعِ المعيّنِ , فيُقال: أرضٌ مَسْبَعَةٌ, ومَأْسَدَةٌ, ومَذْأَبَةٌ, أي كثيرةُ السّباعِ , والأُسُودِ, والذّئابِ))[26], ودلالةُ السّياقِ مُستوحَاةٌ من كلامِ الشّارحِ وليس مُصرَّحاً بها حيثُ قال: "الاشتقاقُ من الاسمِ الجامدِ" لا من الأسماءِ كلّها ومَثَّلَ لها بقولِهِ: أرضٌ مَسْبَعَةٌ, ومَأْسَدَةٌ, ومَذْأَبَةٌ وهذه أسماءٌ لا أفعالَ لها, وليس هذا فحسب فقد يجيءُ اللّفظُ على "مَفْعَل", ولم يُرَدْ به المصدرُ ولا الزمانُ ولا المكانُ , قال السّيرافيُّ: ((والمشْرَبُ المصدرُ والمكانُ , وقد جاء على "مَفْعَل" من هذا البابِ أسماءٌ ليست بمصادرَ ولا أمكنةٍ للفعلِ , فمن ذلك: "مَوْحَد" وهو اسمٌ معدولٌ في بابِ العددِ, يُقال: مَوْحَد وآحاد, ومَثْنَى وثناء, ومَثْلَث وثُلاث, ومَرْبَع ورُباع ... فجاء معدولاً كما عُدِل عمر عن عامر, ومَوْهَبُ اسمُ رجلٍ , ومَوْأَلَةٌ اسمُ رجلٍ , ومَوْرَقٌ اسمٌ , قالوا: فلانُ بنُ مَوْرَق , والمَوْهَبةُ الغديرُ من الماءِ, ومَوْكَلُ اسمُ موضعٍ أو رجلٍ))[27], والتّفريقُ بين الأسماءِ والمشتقّاتِ السّابقةِ لم يكنْ عائداً إلى التركيبِ البنائيِّ أو النّسقِ اللّغويِّ الذي يكتنفُ الألفاظَ فقط , بل لابدَّ من حضورِ الخلفيّاتِ المعرفيّةِ والثقافيّةِ والاجتماعيّةِ في

مقاميّةِ التّواصلِ اللّسانيِّ بين المتكلّمِ والمخاطَبِ؛ لأنَّ نوعَ الصّيغِ ومعانيها إضافةً إلى سياقِ النَّصِّ يتحدّدُ عن طريقِ المساحاتِ الخارجةِ عن اللّغةِ, أو المعلوماتِ الخارجةِ عنها التي لا يمكنُ الاستغناءُ عنها في واقعِ التّواصلِ الحادثِ بين المتكلّمِ والمُخاطَبِ من أجلِ تحليلِ الخطابِ وتفكيكِهِ, ومن ذلك ما يدخلُ في مجالِ الحالِ المحيطةِ بالمقالِ , أي أحوال المُخاطِبِينَ والمُخاطَبِينَ وطبيعةِ علاقاتِهِم والمسافةِ الماديّةِ والمعنويّةِ بينهم التي تعدُّ بمنزلةِ القرائنِ الخارجيّةِ التي تُعينُ على فَهْمِ المعنى[28], وهو ما يُلحظُ في تفسيرِ الشّارحِ لهذه الألفاظِ حيثُ فسّرها بالرجوعِ إلى ثقافتِهِ ومحيطِهِ الاجتماعيِّ مرّةً ووَضْعِها في سياقاتٍ متعدّدةٍ ومتنوّعةٍ مرةً أخرى .

ولعلّهُ من المفيدِ أنْ نذكرَ فارقاً استعماليّاً بين المصدرِ الميميِّ واسميِّ الزمانِ والمكانِ يتمثّلُ في وقوعِ المصدرِ الميميِّ موقعَ المصدرِ الرئيسِ , ولذلك يأتي رفعاً ونصباً نحو: إنّ في ألفِ درهمٍ لمَضْرَباً , أي لضَرْباً, وإذا قلت: ضُرِب ضَرْباً, قلت: ضُرِب مَضْرَباً, ولا يقعُ اسما الزمانِ والمكانِ موقعَ المصدرِ أو نائبين عنه, إذ ليس فيهما إلّا الرفع[29], قال سيبويه: ((فإنْ قلت: ذُهِب به مَذْهَبٌ, أو سُلِك به مَسْلَكٌ, رفعت لأنَّ "المفْعَل" ههنا ليس بمنزلةِ الذّهابِ والسّلوكِ, وإنّما هو الوجهُ الذي يُسلَكُ فيه والمكانُ الذي يُذهَبُ إليه وهو بمنزلةِ قولك: ذُهِبَ به السّوقُ وسُلِكَ به الطّريقُ , وكذلك "المَفْعَل" إذا كان حيناً, نحو قولهم: أَتَتِ النّاقةُ على مَضْرِبِها, أي على زمانِ ضِرابِها, وكذلك: مَبْعَثُ الجُيُوشِ , تقولُ: سِيْرَ عليه مَبْعَثُ الجُيُوشِ , ومَضْرِبُ الشَّوْلِ))[30], والمَذْهَبُ والمَسْلَكُ إذا أردتَ بهما المكانَ الذي يُذهَبُ فيه ويُسْلَكُ فهما بالرفعِ , إذ الأمكنةُ أقربُ إلى الرفعِ من المصادرِ؛ لأنَّ الأماكنَ جُثَثٌ وهي شبيهةٌ بالأناسيِّ ؛ لأنَّ الأماكنَ فيها خِلَقٌ ثابتةٌ مختلفةٌ كاختلافِ النّاسِ وثباتِهِم , ولهذا فهي جُثَثٌ كما أنَّ النّاسَ جُثَثٌ, كما أنَّهم أَجْرَوْا اسمَ الزمانِ على اسمِ المكانِ[31], فجعلَ العلامةَ الإعرابيّةَ فارقاً بين المصدرِ الميميِّ واسميِّ الزمانِ والمكانِ ومعلومٌ أنَّ علاماتِ الإعرابِ قرائنُ سياقيّةٌ لفظيّةٌ .

3ـ أثرُ السّياقِ في بيانِ المصدرِ واسمِ المَرَّةِ والهيئةِ :

يتمدَّدُ المعنى الدّلاليُّ للوحدةِ الصرفيّةِ الواحدةِ حيثُ تشتركُ معانٍ عديدةٌ في صيغةٍ واحدةٍ نتيجةً لتشابُهِ الضّابطِ الاشتقاقيِّ , فيوظّفُ المتكلمُ إمكاناتِه اللّغويّةَ المتاحةَ لتمييزِ كلِّ اتفاقٍ شكليٍّ بين الوحداتِ المورفولوجيَّة ثُمَّ تعيينِ دلالةِ الصّيغِ المحتملةِ والمتعدّدةِ, الأمرُ الذي يجعلُ نوعَ الصيغةِ ومضمونها الدلاليّ يتحدَّدان عن طريقِ ((القسمِ الاستعماليِّ من اللُّغَةِ أو ما يُسمَّى بالقسمِ التلفظيِّ , وما يرتبطُ به من طُرُقِ استعمالٍ مباشرةٍ وغيرِ مباشرةٍ وسياقاتٍ ومقاماتٍ ومقاصدَ بسيطةٍ ومركبةٍ أثناء إنجازِ الخطابِ وتأويلِهِ))[32], فقد يتواردُ المصدرُ واسمُ المرَّةِ أو الهيئةِ في النَّسقِ اللُّغويِّ على صورةٍ واحدةٍ , ولابدَّ من أنْ تؤدّي القرائنُ اللغويّةُ دورَها الكاملَ في تحديدِ نوعِ الصيغةِ, وكان شارحو الكتابِ على وَعْيٍ تامٍّ بهذه المسألةِ وأهميةِ سياقِ النَّصِّ وفاعليّتِهِ في تحديدِ المعنى المرادِ, قال السّيرافيُّ: ((اعلم أنَّ الفِعْلَةَ تجيءُ على ضربين , أحدهما للحالِ التي عليها المصدرُ ولا يُرادُ بها العددُ, كقولنا: فلانٌ حَسَنُ الرِّكْبَةِ والجِلْسَةِ, يرادُ بذلك متى رَكِبَ كان ركوبُهُ حَسَناً, وإذا جلسَ كان جلوسُهُ حَسَناً في أوقاتِ ركوبِهِ وجلوسِهِ, وأنّ ذلك عادته في الركوبِ والجلوسِ , وحَسَنُ الطِّعْمَةِ, أي ذلك فيه موجودٌ لا يفارقُهُ, والوجهُ الآخَرُ: أنْ يكونَ مصدراً كسائرِ المصادرِ لا يُرادُ حالُ الفاعلِ في فعلِهِ, كقولك: دَرَى فلانٌ دِرْيَةً, ولفلانٍ شِدَّةٌ وبَأسٌ))[33], هذا مع مصدرِ الهيئةِ, أمّا إذا أردتَ "المرّةَ" جئتَ بالمصدرِ على "فَعْلَة" بفتحِ الفاء وسكونِ العينِ , فتقولُ: جَلَسَ جَلْسَةً, وقَعَدَ قَعْدَةً, فإذا كان المصدرُ الصّريحُ للفعلِ على "فَعْلَة", أو مختوماً بتاءِ التأنيثِ فمصدرُ المرّةِ يكونُ بوصْفِ هذا المصدرِ بكلمةِ "واحدة", كقولك: رَحِمَ رَحْمَةً ورَحْمَةً واحدةً, ونَظَرَ نَظْرَةً ونَظْرَةً واحدةً[34], على أنْ تستندَ البنيةُ الصرفيّةُ للّغةِ العربيّةِ إلى نسيجٍ قائمٍ على نظامٍ وانتظامٍ يتحدّدُ من خلالِهِ نوعُ الصيغةِ ودلالتها, إذ يؤدّي السّياقُ اللّغويُّ النَّصّيُّ المتمثّلُ بالوصفِ دورَهُ الفاعلَ في التمييزِ بين المصدرِ واسمِ الهيئةِ من جهةٍ, والمتمثّلُ بلفظةِ "واحدة" بين المصدرِ واسمِ المرّةِ من جهةٍ أخرى , وهذا ما يلحظُ في كلامِ شارِحَيِّ الكتاب, حيث قالا: فلانٌ حَسَنُ الرِّكْبَة والجِلْسَة, يرادُ بذلك أنّه متى ركبَ كان ركوبُهُ حَسَناً, وإذا جلسَ كان جلوسُهُ حسناً في أوقاتِ ركوبِهِ وجلوسِهِ, وأنّ ذلك عادته في الرّكوبِ

والجلوسِ , حتى صارت هذه الأفعالُ سجيّةً له وطَبْعاً لا تُفارِقُهُ, وقال الآخرُ: رَحِمَ رَحْمَةً ورَحْمَةً واحدةً وهذه كلُّها أدلّةٌ سياقيّةٌ نَصّيَّةٌ واضحةٌ وبيّنةٌ .

وعليه تتحركُ الألفاظُ ضمنَ دلالاتِها خارجَ الاستعمالِ السّياقيِّ , ولا شيءَ يقوى على ضبطِ هذه الدلالاتِ وتحديدِ مواقعِها ورسمِها وبناءِها قَدْرَ ما يقوى السّياقُ على ذلك[35], وقد يُغني عِلْمُ المُخاطَبِ المتكلّمَ عن ذكرِ لفظةٍ واحدةٍ للتفريقِ بين المصدرِ واسمِ المرّة مُستَنِدَيْنِ في ذلك إلى الخلفيّاتِ المعرفيّةِ والثقافيّةِ التي تحيطُ بأجواءِ العمليّةِ الخطابيّةِ للحدثِ اللّغويّ , حيث قالوا: ((غَزَاةٌ فأرادوا عملَ وجهٍ واحد, كما قيل: حِجَّةٌ تريدُ عَمَلَ سنةٍ, ولم يجيئوا به على الأصلِ , يريدُ أنَّهُ كان حقُّهُ أنْ يقولَ للمرّةِ الواحدةِ غَزْوَةٌ وحَجَّةٌ, ولكنّه جُعِلَ اسماً لعملِ سَنَةٍ واحدةٍ في الحجِّ , وغزوٍ في وجهٍ واحدٍ))[36] .

هذا حُكْمُ الفعلِ الثلاثيِّ أمّا في غيرِ الثلاثيِّ فقد أوضَحَهُ أبو عليٍّ الفارسيّ (377هـ) بقولِهِ: ((المقاتَلَةُ والإقالةُ مصدران يلزمهما الهاءُ, وإنْ لم يُرَد بهما المرّةُ الواحدةُ, وإنْ كان ما لا هاءَ فيه من المصادرِ إذا أُريدَ به الفَعْلَة الواحدةَ أُلحِق الهاء ليكونَ دليلاً عليها, فما كان منه لازَمَهُ الهاءُ قبل المصدرِ أجدرُ أنْ تثبتَ فيه الهاءُ, فإنْ قيل: بِمَ ينفصلُ ما يُرادُ به المرّةُ الواحدةُ ممّا يُرادُ به المصدرُ فقط ؟ قيل: إنْ كان في الكلامِ دلالةٌ تُعرَف بها هذه من غيرِها وإلاّ وُصِفَ بقولِكَ: واحدة , ليتميّزَ بالصّفةِ ممّا ليس به كما تتميّزُ الأعلامُ وسائرُ المشبّهاتِ بعضها من بعضٍ بالوصفِ, ولا سبيلَ إلى إدخالِ علامةِ تأنيثٍ أخرى على هذه العلامةِ))[37], مستنداً في ذلك إلى أحدِ السّياقَيْنِ الحالي والمقالي في إبرازِ المضمونِ الدّلاليِّ للصّيغةِ الصرفيّةِ , ويتمثّلُ هذا بقوله: "فإنْ قيل: بِمَ ينفصلُ ما يرادُ به المرّة الواحدة ممّا يُرادُ به المصدر فقط ؟ قيل: إنْ كان في الكلامِ دلالةٌ تُعرَفُ بها هذه من غيرِها وإلّا وُصِفَ بقولك: واحدة, ليتميَّزَ بالصفةِ ممّا ليس به", فمثّلتْ لفظةُ "واحدة" القرينةَ السياقيّةَ اللغويّةَ الفارقةَ بين المصدرِ واسمِ المرّةِ في حالِ تساويهما في الهيئةِ العامةِ للبنيةِ الخارجيّةِ .

ولهذا فإنَّ دلالةَ الوحدة الصّرفيّة وليدةُ الصّياغةِ من دونِ إغفالِ لطبيعةِ التّركيبِ البنائيِّ وحيويّته, إذ إنَّ السّياقَ حَكَمُ القيادةِ ومركبُ الإبلاغِ ؛ لأنَّه تجسيدٌ لعزيمةِ المتكلّم في أنْ يكسوَ السّامعَ ثوبَ رسالتهِ ومعناها عن طريقِ محتواها من خلالِ صياغتها[38], لتؤدِّي الصّيغُ داخلَ سياقِ النَّصِّ معنى من المعاني التي لا سبيلَ إلى إفادتها إلّا بضمِّ الكلمةِ إلى أختِها وبناءِ اللّفظةِ على قرينتِها ((فالألفاظُ لا تتفاضلُ من حيثُ هي ألفاظٌ مجرّدةٌ, ولا من حيثُ هي كَلِمٌ مفردةٌ , وـ إنّما ـ تثبتُ لها الفضيلةُ وخلافها في ملائمةِ معنى اللّفظةِ لمعنى التي تليها, أو ما أشبه ذلك ممّا لا تَعَلُّقَ له بصريحِ اللّفظِ))[39] .

4ـ صيغتا "فاعل , وفعَّال" بين النَّسبِ والاشتقاقِ :

إنَّ معاني الصّيغ الصرفيَّة قابلةٌ للتجزئةِ وهي خارجُ الرّسالةِ التواصليَّةِ الحواريَّةِ , وهي متعدّدةٌ ومحتملةٌ لمجموعةٍ من المضامينِ الدَّلاليَّةِ , ولذا صار لزاماً في العمليّةِ الخطابيّةِ من حضورِ المتكلّمِ ومقاصدِهِ الواعيةِ في تشكيلِ الخطابِ , وكذلك المتلقي فهو جزءٌ من دلالةِ النَّصِّ[40] بشكلٍ خاصٍّ والحدثِ اللُّغويِّ بشكلٍ عامٍّ , ويأتي هذا التَّعدُّدُ من التقاءِ صورةِ الأبنيةِ في القيمةِ الاشتقاقيَّةِ لها, فيكون للسّياقِ عندئذٍ دورٌ فاعلٌ في إفادةِ وتحديدِ المعنى والمبنى ؛ لأنَّ البناءَ المجرَّدَ للّفظ يؤدّي وظيفةً في النَّصِّ تختلفُ من سياقٍ إلى آخَرَ, والنظرُ المجرَّدُ إلى هذه الوحداتِ هو السببُ في وجودِ هذا التَّفاوتِ بين الدَّلالةِ المجرَّدةِ والدَّلالةِ السّياقيَّةِ[41], فيأتي البحثُ في المضمونِ البنيويِّ والدّلاليِّ على مستوى التركيبِ البنائيِّ لها, وممّا جاء معتمداً على الاستعمالِ السّياقيّ في توضيحِ دلالتهِ ومعناه صيغتا "فعَّال , وفاعل", فكلُّ وحدةٍ صرفيَّةٍ منهما تحتملُ مَعْنَيَيْنِ صَرْفِيَيْنِ , إذ تحتملُ "فعَّال" المبالغةَ والنّسبَ, وتحتملُ "فاعل" صيغةَ اسمِ الفاعلِ والنَّسبِ أيضاً, ولابدَّ من أنْ تؤدّي القرائنُ اللُّغويَّةُ وغيرُ اللُّغويَّةِ دورَها الكاملَ في تحديدِ الأبعادِ الدَّلاليَّةِ للصّيغتين داخلِ الرّسالةِ الخطابيَّةِ . قال السيرافيُّ: ((البابُ عندي فيما كان صَنْعَةٍ ومُعالجةٍ أنْ يجيءَ على وزنِ "فعّال"؛ لأنَّ "فعّالاً" لتكثيرِ الفعلِ وصاحبُ الصَّنْعَةِ مُداومٌ لصَنْعَتِهِ, فجُعِلَ له البناءُ الدّالُّ على التكثيرِ كالبزَّازِ والعطَّارِ وغيرِ ذلك ما لا يُحصَى كثرةً , والبابُ فيما كان ذا شيءٍ وليس بصَنْعَةٍ يُعالجُها أنْ يجيءَ على "فاعل" ؛ لأنّه ليس فيه تكثيرٌ, كقولنا لذي الدّرعِ دارع , ولذي النّبلِ نابل ...

وقد يُسْتَعْمَلُ في الشيءِ الواحدِ اللّفظانِ جميعاً, قالوا: رجلٌ سائِفٌ وسيّافٌ, وقد يُسْتَعْمَلُ أحدُهما في موضعِ الآخَر, قالوا: رجلٌ ترّاسٌ أي معه تِرْسٌ ذهبوا به أنَّهُ ملازمٌ له فأجرَوْهُ مجرى الصَّنعةِ والعلاجِ , وقد قالوا: نبّالٌ في الذي معه النّبل على هذا المعنى كأنّه يلازمُهُ؛ ولأنَّ عملَهُ به وتعاطيه له صَنْعَةٌ))[42], حيثُ فرّقَ الشّارحُ بين دلالةِ الصيغتينِ على النَّسبِ مرَّةً وعلى المبالغةِ واسمِ الفاعلِ مرَّةً أخرى بقوله: ((ولا يُصَرَّفُ له فِعْلٌ))[43], وقال سيبويه: ((هذا وجهُ ما جاءَ من الأسماءِ ولم يكنْ له فعلٌ))[44], واستشهدوا بقولِ امرئ القيسِ[45] :

ولَيسَ بِذي رُمْحٍ فَيَطْعَنني بِهِ ولَيسَ بِذي سَيفٍ وليسَ بِنَبّالِ

حيثُ بَنَى "نبّال" على "فعّال" لأفادةِ معنى النَّسَبِ من غيرِ علامتِهِ المعروفةِ, وهي إضافةُ ياءِ النَّسَبِ في آخِرِ الاسمِ المنسوبِ[46], وهذا الحكمُ ليس مطَّرداً في كلِّ شيء أو في جميعِ المِهَنِ فلا يُقالُ لصاحبِ البُرّ أو بائعِهِ برّارٌ, ولا لصاحبِ الفاكهةِ وبائعها فكّاهٌ, ولا لصاحبِ الشعيرِ شعّارٌ, ولا لصاحبِ الدّقيقِ دقّاقٌ[47], وحاكميّةُ السّياقِ تأتي لهاتينِ الصّيغتينِ في إفادةِ معنى النّسبِ من دونِ إفادةِ معنى المبالغةِ أو اسمِ الفاعلِ عن طريقِ استعمالِ الصّيغتينِ مع أصحابِ المهنِ والصنائعِ في الأغلبِ الأعمِّ , والدّليلُ على ذلك قول الشّارح: "رجلٌ سائِفٌ وسيّافٌ, ورجلٌ ترّاسٌ , ذهبوا به أنَّهُ ملازمٌ له فأجرَوْهُ مجرى الصُّنعةِ والعلاجِ , وقالوا: نبّالٌ لأنَّ عملَهُ به وتعاطيه له صَنْعَةً", قال ابنُ هشام (761هـ): ((وقد يُستغنَى عن ياءيِّ النَّسبِ بصَوْغِ المنسوبِ إليه على "فَعَّال" وذلك غالبٌ في الحِرَفِ كبَزَّازٍ ونَجَّارٍ وعَوَّاجٍ وعَطَّارٍ))[48].

الثاني / أثرُ السّياقِ في تحديدِ دلالةِ تَناوبِ الصّيَغِ الاشتقاقيّة :

يتجاوزُ التّناوبُ اللُّغويُّ في بعضِ السّياقاتِ حدودَ اتّفاقِ المبنى وتَعَدُّدَ احتمالاتِ المعنى إلى نيابةِ صيغةٍ عن صيغةٍ أخرى في أداءِ البعدِ الدّلاليِّ[49] للحدثِ اللّغويِّ , فتتعاورُ الصّيَغُ في الدّلالةِ على المعنى والسّياقُ وحدَهُ يُحدّدُ المقصدَ المرادَ إذ تتخطَّى صِيَغُ التّناوبِ كلَّ العاداتِ القرائيّةِ التقليديّةِ وطرقَ التّحليلِ اللّغويِّ المعروفةِ بتقسيمها تارةً إلى وحداتٍ معزولةٍ عن سياقِها وأخرى متفاعلةٍ فيه, والصيغةُ في مجالِ التّناوبِ غيرُ قابلةٍ لأنْ توضعَ لها

معاييرٌ خارجةٌ عن سياقِها لتحدّدَ معناها إذ لا يفعلُ ذلك إلاّ السّياقُ وحدَهُ بدلالاتِهِ القصديّةِ, ولهذا فإنّ هذه الوحداتِ لا يمكن تحليلها لغويّاً إلّا عن طريقِ التفاعلِ بين المتكلّمِ والمتلقي , وهي كائنةٌ بين جسدِ التركيبِ البنائيّ وظروفِهِ الزمانيّةِ والمكانيّةِ, وعليه يمكنُ تقسيمُ أثرِ السياقِ في تحديدِ التّناوبِ الصّيغيّ على ما يأتي :

1ـ التّناوبُ بين المصدرِ واسميّ الفاعلِ والمفعولِ :

ينوبُ المصدرُ دلاليّاً منابَ اسمِ الفاعلِ من جهةٍ, ومنابَ اسمِ المفعولِ من جهةٍ أخرى , ولابدَّ من حاكميّةِ السّياقِ في ذلك , قال السّيرافيُّ: ((والمصدرُ قد يكونُ اسماً للفاعلِ والمفعولِ , فالفاعلُ قولك: هذا رجلٌ عَدْلٌ , وماءٌ غورٌ, تريدُ عادلٌ وغائرٌ, والمفعولُ , قولك: هذا رجائي , أي مَرْجوّي , ودرهمٌ ضَرْبٌ, أي مضروبٌ))[50], ومنه قولُ الخنساء[51] :

تَرتَعُ ما رَتَعَتْ حتّى إذا ادّكَرَتْ فإنّما هي إقْبالٌ وإدْبارُ

قال السّيرافيُّ: ((والنحويُّون يقدّرون مثل هذا على تقديرين , أحدهما أنْ يُقدُّروا مضافاً إلى المصدرِ وهو الاسمُ الأوّلُ , ويحذفون كما يحذفون في ﴿ وَاسأَلِ القَرْيَةَ ﴾ [يوسف : 82], كأنَّهُ قال: صاحبُ إقبالٍ وصاحبُ إدبار... والوجه الثاني: أنْ يكونَ المصدرُ في موضعِ اسمِ الفاعلِ من غيرِ إضافةٍ , فيكونُ إقبالٌ في موضعِ مُقْبِلَة ... وممّا يقوِّي الوجهَ الثّاني أنْ تقولَ: رجلٌ ضَخْمٌ وعَبْلٌ , وليسا بمصدرين لـ"ضَخُمَ , وعَبُلَ", وقد جُعِلا في موضعِ اسمِ الفاعلِ , ومصدرهما: عَبُلَ عَبالَةً, وضَخُمَ ضَخْماً))[52], فوَقَعَ المصدرُ موقعَ اسمِ الفاعلِ[53] دالّاً دلالته, إذ يُبرِزُ التّناوبُ الصّيغي أثراً في توسّعِ اللّغةِ أثناء توظيفِ الوحداتِ الصرفيّةِ لإفادةِ معانٍ متعدّدةٍ غير معانيها الموضوعة لها[54], وهو توسّعٌ تبرزُ مظاهرُهُ بين المصدرِ واسمِ الفاعلِ كما تبيّنَ , وبين المصدرِ وغيره من المشتقّات .

ولم ينتهكِ المتكلّمُ في هذا كلّهِ قاعدةَ الضّوابطِ الاشتقاقيّةِ غير أنَّ تعاوُرَ الصّيغةِ في الدّلالةِ على هذا المعنى أو ذاك يكونُ عائداً إلى السّياق فيتطلّب من المتلقي أنْ يُسهمَ في إقامةِ المعنى المناسبِ وتَخَيُّلِهِ وهذا ما يمكنُ أنْ يُسمَّى ((استجابةً قرائيّةً))[55], لمتطلّباتِ التّواصلِ اللّسانيِّ للحدثِ الكلاميِّ إذ ترتكزُ دلالةُ اللّفظةِ فيه إلى النّسقِ اللّغويِّ أو التركيبِ

البنائيِّ المحيطِ بها كما أنَّ لمعرفةِ قصديّةِ المتكلّمِ دَخْلاً كبيراً في توجيهِ الدّلالةِ وتحديدِها مهما اختلفت صورةُ اللّفظِ والغايةُ من هذه القصديّةِ تحقيقُ أهدافِ الرّسالةِ الخطابيّةِ بينه وبين المخَاطَبِ.

2ـ التّناوُبُ في صيغةِ "فَعِيل" وحاكميّة سياقِ النَّصِّ :

تؤسّسُ اللّغةُ من الصّيغِ ما هو محتملٌ للدّلالةِ ولا مناصَ لها من ذلك ؛ لأنّ الألفاظَ منتهيةٌ ومعاني اللّغةِ ليست منتهيةً , فتتمدّدُ دلالةُ الوحداتِ الصرفيّةِ خارجَ المنظومةِ السّياقيّةِ في حين تنحصرُ داخلَ النّسقِ اللّغويِّ بوصفِهِ النّاتجَ القوليَّ الكليَّ لمجموعِ القيمِ التلفظيّةِ للجنسِ الكلاميِّ الذي يتبنّاهُ المتكلّمُ , على أنْ تتساندَ الألفاظُ فيما بينها لإنتاجِ الدّلالةِ وإيضاحِها متخذاً المخاطَبُ الدّلالةَ والمعنى بحكمِ السّياقِ التواصليِّ بينه والمتكلّم , فقد يتلاشى أثرُ الضّوابطِ الاشتقاقيّةِ في تحديدِ معنى الصيغةِ فتأتي محتملةً أكثرَ من دلالةٍ واحدةٍ ويتحقّقُ المعنى بأيٍّ منها, فيظهر أثرُ السّياقِ واضحاً في تحديد مبناها ومعناها, ومن ذلك صيغةُ "فَعِيل" التي تعدُّ من أكثرِ الصّيغِ تَحوُّلاً وتَبدُّلاً وتَنقُّلاً بين الأبوابِ الصّرفيّةِ, إذ تأتي بمعنى المصدرِ, واسمِ الفاعلِ , والمفعولِ , والمبالغةِ, والصّفةِ المشبهةِ, وتأتي أيضاً اسماً للجنسِ , فقالوا في مصدرِ صَهَلَ ونَهَقَ: صهيلٌ ونهيقٌ[56], وقالوا في دلالتِها على اسمِ الفاعلِ: رجلٌ رحيمٌ بمعنى راحم , وعليمٌ بمعنى عالم , قال طريفُ بنُ تميمٍ العَنْبَريِّ[57] :

أوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبيلَةٌ بَعَثُوا إلَيَّ عَريفَهُم يَتَوَسَّمُ

حيثُ جعلَ "عريفاً" بمعنى عارِف[58], وقالَ أبو نصر القرطبيّ في دلالتِها على المفعولِ: ((يقولون في "فعيل" وصفاً إذا كان بمعنى "مفعول": هذه امرأةٌ جريح , وناقةٌ كسير, فيحذفون الهاءَ من المؤنّثِ كما يحذفونها من المذكّرِ استغناءً بدخولها في مفعولة, حيثُ قالوا: امرأةٌ مصروعةٌ, ومجروحةٌ لما كان المعنى واحداً))[59], وأمّا إذا أُريد المبالغةُ في الوصفِ والتكثيرِ فيه حُوِّلَ اسمُ الفاعلِ إلى صيغٍ أخرى معلومةٍ تُسمّى صيغَ المبالغةِ ومنها "فَعِيل"[60], كقولنا: اللهُ رَحِيمٌ بالعبادِ, ومن دلالةِ "فَعِيل" على الصّفة المشبّهة قولهُم: هذا كريمُ الأبِ, وجميلُ الوجهِ[61], وفَعِيل التي بمعنى الاسمِ الدّالِّ على الجنسِ قولهم: رغيف, وجريب[62], ويُلحظُ

أنّه باختلافِ السّياقاتِ يتحدّدُ معنى صيغة "فَعِيل", فهي في كلِّ سياقٍ دالَّةٌ على معنى يختلفُ عن معناها في سياقٍ آخر, وهو ما يدلُّ على وَعْي الشُّراحِ بأهميّةِ السّياقِ من خلالِ إيرادهم الصيغةَ في سياقاتٍ متعدّدةٍ ومختلفة, إذ يُحدَّدُ نوعُ الصّيغةِ عن طريقِ القرائنِ اللفظيّةِ والسياقيّةِ للتركيبِ البنائيِّ الذي ترِدُ فيه[63], فتوضعُ اللّفظةُ ضمن ما يُسمَّى بالسّياقاتِ التعيينيّةِ التي تصاحبُ التّفسيرَ الصّرفيَّ فتُعينُ في تحديدِ المعنى الدلاليِّ تحديداً دقيقاً, وقد تُسهمُ في قَطْعِ بعضِ الاحتمالاتِ الصرفيّةِ, أمّا واللّفظةُ خارجُ المنظومةِ اللّغويّةِ فهي قابلةٌ للتمدّدِ قرائيّاً ودلاليّاً على أكثرِ من وجهٍ واحدٍ, ولهذا يهدفُ السّياقُ الصّرفيُّ إلى ((دراسةِ المفرداتِ لا بوصفِها صِيَغاً أو ألفاظاً فقط , وإنّما بحسبِ ما فيها من خواصٍ تفيدُ في خدمةِ الجملةِ أو العبارةِ))[64] .

ومردُّ تنوّعِ صيغة "فَعِيل" في الخطابِ التّواصليِّ هو الوجهُ المتعدّدُ للّفظةِ في ذهنِ المتكلّمِ فدلالاتُها مرتبطةٌ بسياقِها الذي يوحي بمعناها, إذ تتحدّدُ تلويناتُها الدلاليّةُ عبرَ تداعياتٍ مفهوميّةٍ متميّزةٍ, والتعدّدُ الدلاليُّ لها مرهونٌ بدخولها دائرةِ الاحتمالاتِ التعبيريّةِ على معنى صلاحيّةِ البنيةِ للتدخّلِ في تشكيلِ المستوى السطحي للنّصِّ اللّغويِّ , أو أنْ تكونَ الصّورةُ البنيويّةُ الدّلاليّةُ لها صالحةً لكلِّ المعاني , ثُمّ يأتي السّياقُ ليرجّحَ حالةً على أخرى أو معنى على آخر على الرغمِ من احتماليّةِ الصّيغةِ, ولو كانت الصيغةُ واجبةً من حيثُ اللّغةِ لانتفتِ الاحتماليّةُ واهتزّت عمليةُ التعدّدِ الدلاليِّ التي تميلُ إلى هذا المعنى أو ذاك .

إنّ أبرزَ وظائفِ السّياقِ تحديدُ معاني الرسالةِ الخطابيّةِ المُوَجَّهةِ للمُخاطَب, فهو شكلٌ لغويٌّ يُحقّقُ به الحدثُ الكلاميُّ دلالاتِهِ في الموقفِ التّواصليِّ , وبسبب التّشابُهِ بين أبنيةِ المشتقّاتِ من جهةٍ, والتّناوبِ الدّلاليّ بينها من جهةٍ ثانية, فلابدّ من أنْ تؤدّي السّياقاتُ النَّصّيَّةُ دورَها الكاملَ في تحديدِ المعاني وتخصيصِ القيمةِ المعنويّةِ للصّيغةِ المشتقّةِ , وأكثرُ ما يبرزُ أثرُ السّياقِ في تحديدِ المعنى عندما يقعُ التّناوبُ الدّلاليُّ بين الوحداتِ المورفولوجيةِ

؛ لأنَّهُ بإبعادِ السّياقِ عن الحدثِ اللّغويِّ لا يمكنُ التعرُّفُ على حدودِ التّناوبِ المعنويِّ بين الصّيغِ في ظلِّ هذه التخريجاتِ التي تتوسّعُ فيها التأويلاتُ وتتعدّدُ القراءاتُ المختلفةُ للصّيغةِ, لتظهرَ ما للسّياقِ من فاعليّةٍ وأهميّةٍ واضحةٍ في تحديدِ دلالةِ المشتقّاتِ على مستوى التّناوبِ الاشتقاقيّ , بحيث تُنتجُ الصّيغةُ معنى صريحاً على الرغمِ من تعدّدِ المعاني التي بوسعها الدّلالةَ عليها, ولا مبالغةَ إذا قلنا: ((إنَّ نظريّةَ السّياقِ ـ إذا طُبِّقت بحكمةٍ ـ تمثّلُ حجرَ الأساسِ في علمِ المعنى))[65] .

خاتمة

- إنَّ ما تطرَّقَ إليه الشُّرَّاحُ من قضايا ومفاهيمَ عامّةٍ اسْتَقَوْهَا من فكرِ صاحبِ الكتابِ تُمثّلُ قَدَراً مشتركاً بين اللُّغاتِ , فوضعوا أساساً يمكنُ وصفُهُ بالمعيارِ العامِّ الذي يمكنُ أنْ تُطبَّقَ مبادؤُهُ على لغاتٍ كثيرةٍ , مثلَ الارتكانِ إلى سياقِ النَّصِّ وما يُحيطُ بالصّيغةِ من سوابقَ ولواحقَ لها أثرٌ مهمٌّ في تحديدِ معانيها المختلفة .

- إنَّ تنقيبَ الشُّرَّاحِ عن المعنى السّياقيِّ لا ينحصرُ في نطاقِ مستوى لسانيٍّ محدَّدٍ فحسب , بل يشتملُ على الفروعِ اللُّغويَّةِ بأجمعِها ابتداءً بالصَّوتيِّ ومروراً بالصَّرفيِّ والمعجميِّ وانتهاءً بالنَّحويِّ والدَّلاليِّ , ليثبتوا ـ في نظرتِهم إلى اللُّغةِ ـ أنَّها بناءٌ محكمٌ متكاملٌ على أساسِ تضافُرِ جميعِ المراتبِ اللّسانيَّةِ المتوزِّعةِ على مدارجِ الهرمِ اللُّغويِّ بدءاً بأصغرِ الكياناتِ الدَّالَّةِ "الصَّوتِ" وصولاً إلى النَّسقِ اللُّغويِّ المتكاملِ كلاًّ واحداً.

- يُعَدُّ التَّوسُّعُ في المعنى من أهمِّ ما أفضتْ إليهِ ظاهرةُ الصّيغِ المشتركةِ في العربيَّةِ , إذ إنَّ الصّيغةَ الواحدةَ يمكنُ أنْ تفضي إلى احتمالٍ دلاليٍّ متعدِّدٍ , غيرَ أنَّ السّياقَ يحاولُ حصرَ هذا الاحتمالِ وتوجيه الدَّلالةِ بحسبِ المقصدِ المرادِ .

الهوامش

(1) تشريح النّص : 82 .

(2) الأسلوبية والأسلوب : 122 .

(3) ينظر: البناء التركيبي لشعر البند دراسة نحوية بلاغية : 129, (رسالة) , بتصرف .

(4) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 133 .

(5) النحو الوافي : 3 / 230 ـ 231 .

(6) ينظر: منزلة المعاني النحوية من خلال شروح كتاب سيبويه : 271 ـ 272 , (بحث) .

(7) شرح السيرافيّ : 4 / 221 ـ 222 , الشرح المعاصر: 2 / 335 .

(8) ينظر: الشرح المعاصر: 2 / 334 , 336 .

(9) الديوان : 57 .

(10) ينظر: النكت: 1/ 442 , شرح أبيات سيبويه, ابن السيرافيّ : 1/ 97 ـ 98, الشرح المعاصر: 2/ 335.

(11) الكشاف : 2 / 768 , وينظر: التفسير الكبير: 23 / 96 .

(12) ينظر: التحرير والتنوير: 18 / 48 , البحر المحيط : 6/ 372.

(13) ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف : 96 .

(14) ينظر: الدلالة السياقية عند اللّغويين : 59 .

(15) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : 173 .

(16) شرح السيرافيّ : 15 / 181 .

(17) ينظر: معاني القرآن : 3 / 181 .

(18) الكتاب : 4 / 90 .

(19) ينظر: شرح الشافية : 1 / 171 .

(20) الكتاب : 4 / 88 .

(21) ينظر: شرح الهسكوريّ , تح : غزال : 4 / 20 ـ 21 , تح : التويجري : 1 / 21 ـ 22.

(22) ينظر: روح المعاني : 30 / 7 , التفسير الكبير: 31 / 8 .
(23) ينظر: الشرح المعاصر: 8 / 187 .
(24) ينظر: روح المعاني : 29 / 139 , التفسير الكبير: 30 / 221 .
(25) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : 100 ـ 103 , المشتقات في العربية : 165 .
(26) الشرح المعاصر: 8 / 188 .
(27) شرح السيرافيّ :4 / 468 , (طبعة بيروت) , وينظر: النكت : 3 / 186 , شرح الهسكوريّ , تح : غزال : 4/ 27 ـ 28 , تح : التويجري : 1 / 28 ـ 29 .
(28) ينظر: العناية بالخلف , مدخل لتداوليات كتاب سيبويه : 742 , (بحث) .
(29) ينظر: الدلالة والتقعيد النحوي : 67 .
(30) الكتاب : 1 / 234 .
(31) ينظر: شرح السيرافيّ : 4 / 223 , 2 / 300, شرح الرّمانيّ : تح : غزال : 2 / 45 , تح : إبراهيم شيبة : 2 / 518 , الشرح المعاصر: 2 / 336 ـ 337 .
(32) العناية بالخلف , مدخل لتداوليات كتاب سيبويه : 741 .
(33) شرح السيرافيّ : 15 / 117 .
(34) ينظر: الشرح المعاصر: 8 / 176 .
(35) ينظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب : 15 , بتصرف .
(36) شرح السيرافيّ : 15 / 120 , وينظر: النكت : 3 / 166 , التعليقة على كتاب سيبويه : 4 / 128 .
(37) التعليقة على كتاب سيبويه : 4 / 145 .
(38) ينظر: الأسلوبية والأسلوب : 81 .
(39) دلائل الإعجاز: 38 .
(40) ينظر: البناء التركيبي لشعر البند دراسة نحوية بلاغية : 233 .
(41) ينظر: المشتقات في العربية : 117 , بتصرف .
(42) شرح السيرافيّ : 13 / 64 , وينظر: النكت : 2 / 542 ـ 543 .
(43) شرح السيرافيّ : 13 / 65 .

(44) الكتاب : 3 / 383 .
(45) الديوان : 33 .
(46) ينظر: الشرح المعاصر: 7 / 173 .
(47) ينظر: المصدر نفسه : 7 / 174 .
(48) أوضح المسالك : 4 / 339 .
(49) ينظر: المشتقات في العربية : 153 .
(50) شرح السيرافيّ : 3 / 168 , 15 / 110 , وينظر: الشرح المعاصر: 1 / 390 .
(51) الديوان : 383 .
(52) شرح السيرافيّ : 5 / 110 ـ 111 , وينظر: شرح أبيات سيبويه , النحاس : 56 , شرح الرمانيّ , تح : غزال : 2 / 251 , تح : إبراهيم شيبة : 2 / 684 .
(53) ينظر: شرح أبيات سيبويه , النّحاس : 56 , الخزانة : 1 / 431 .
(54) ينظر: المشتقات في العربية : 156 .
(55) تشريح النص : 56 .
(56) ينظر: الشرح المعاصر: 8 / 170 .
(57) ينظر: الكتاب : 4 / 7 , النكت : 3 / 152 , تحصيل عين الذهب : 546 .
(58) ينظر: شرح أبيات سيبويه , ابن السيرافيّ : 2 / 389 , النكت : 3 / 152 .
(59) شرح عيون الكتاب : 3 / 253 , وينظر: شرح السيرافيّ : 15 / 46 ـ 47 , 53 .
(60) ينظر: الشرح المعاصر: 2 / 1 .
(61) ينظر: المصدر نفسه : 2 / 14 .
(62) ينظر: شرح عيون الكتاب : 3 / 251 .
(63) ينظر: الشرح المعاصر: 8 / 189 .
(64) الدلالة السياقية عند اللغويين : 58 .
(65) دور الكلمة في اللّغة : 73 .

Refrences

المصادر

♦ القرآنُ الكريمُ .

♦ الأسلوبيّةُ والأسلوبُ , عبد السلام المسديّ , ط :3 , (د . ت), الدار العربيّة للكتاب ـ طرابلس .

♦ الأسلوبيّةُ وتحليلُ الخطابِ , منذر عيّاشي , ط : 1 , 2002م , مركز الإنماء الحضاري ـ حلب .

♦ أقسامُ الكلامِ العربيّ من حيثُ الشَّكل والوظيفة , فاضل مصطفى الساقي , (د . ط) , 1977م, مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

♦ أوضحُ المسالكِ إلى ألفيّةِ ابنِ مالك , ابن هشام الأنصاريّ (761ه) , تح : محمد محي الدين عبد الحميد , (د . ط) , (د . ت) , المكتبة العصرية ـ صيدا .

♦ البحرُ المديدُ في تفسيرِ القرآنِ المجيدِ , أحمد بن عجيبة (1224ه) , تح : أحمد عبد الله القرشيّ رسلان , (د . ط) , 1999م , مطابع الهيئة المصريّة العامّة للكتاب .

♦ تحصيلُ عينِ الذّهبِ من معدنِ جواهرِ الأدبِ في علمِ مجازاتِ العربِ , الأعلم الشنتمريّ (476ه) , تح : زهير عبد المحسن سلطان , ط :2 , 1994م , مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

♦ تشريحُ النَّصِّ , عبد الله الغذّاميّ , ط :2 , 2006م , المركز الثقافيّ العربيّ ـ المغرب .

♦ التّعليقةُ على كتابِ سيبويه , أبـو علي الفارسيّ (377ه) تح : عوض حمد القوزيّ , ط :1 , 1990م , 1992م , مطبعة الأمانة ـ القاهرة .

♦ تفسيرُ البحرِ المحيطِ , أبو حيان الأندلسيّ (745ه) , تح : عادل أحمد عبد الموجود , علي محمد معوض , ط :1 , 1993م , دار الكتب العلمية ـ بيروت .

♦ تفسيرُ التّحريرِ والتّنويرِ, الطاهر بن عاشور (1393ه) , (د . ط) , 1984م , الدار التونسية ـ تونس .

♦ تفسيرُ الفخرِ الرازيّ المشتهرِ بالتّفسيرِ الكبيرِ و مفاتيحِ الغيبِ , فخر الدين الرازيّ (606ه) , ط : 1 , 1981م , دار الفكر ـ بيروت .

♦ تفسيرُ الكشّافِ عن حقائقِ التّنزيلِ وعيونِ الأقاويلِ في وجوهِ التّأويلِ , جار الله محمود الزمخشريّ (538هـ) , صحّحه : عبد الرزاق المهديّ , ط :1 , (د . ت) , دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت .

♦ خزانةُ الأدبِ ولبُّ لبابِ لسانِ العربِ , عبد القادر البغداديّ (1093هـ) , تح : عبد السلام محمد هارون , (د . ط) , 1979م , مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

♦ دلائلُ الإعجازِ , عبد القاهر الجرجاني (471هـ) , تح : محمد رشيد رضا , ط :1 , 1988م , دار الكتب العلمية ـ بيروت .

♦ الدّلالةُ السّياقيّةُ عند اللّغويّين , عواطف كنوش المصطفى , ط :1 , 2007م , دار السياب ـ لندن.

♦ الدّلالةُ والتّقعيدُ النّحويُّ دراسةٌ في فكرِ سيبويه , محمد سالم صالح , ط :1 , 2006م , دار غريب ـ القاهرة .

♦ دورُ الكلمةِ في اللّغةِ , ستيفن أولمان , تر: كمال بشر , ط :12 , (د . ت), دار غريب ـ القاهرة .

♦ ديوانُ امرئ القيسِ , تح : محمد أبو الفضل إبراهيم , ط :4 , (د . ت) , دار المعارف ـ القاهرة .

♦ ديوانُ جرير , تقديم : كرم البستانيّ , (د . ط) , 1986م , دار بيروت ـ لبنان .

♦ ديوانُ الخنساءِ , تح : أنور أبو سويلم , ط :1 , 1988م , دار عمّار ـ الأردن .

♦ روحُ المعاني في تفسيرِ القرآنِ العظيمِ والسّبعِ المثاني , شهاب الدّين محمود الآلوسي (1270هـ) , (د . ط) , (د . ت) , دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت .

♦ شذا العرفِ في فنّ الصّرفِ , أحمد الحملاوي , ط :1 , 1426هـ , منشورات كمال الملك ـ قم .

♦ شرحُ أبياتِ سيبويه , أبو جعفر النّحاس (338هـ) , تح : زهير غازي زاهد , ط :1 , 1986م , دار النهضة العربيّة ـ بيروت .

♦ شرحُ أبياتِ سيبويه , أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافيّ (386هـ) , تح : محمد علي سلطاني , ط :1 , 2010م , دار العصماء ـ سوريا .

♦ شرحُ شافيةِ ابنِ الحاجبِ , الرضي الاستراباذي (686هـ) , تح : محمد نور الحسن وآخرون , (د . ط) , 1982م , دار الكتب العلمية ـ بيروت .

♦ شرحُ عيونِ كتابِ سيبويه , أبو نصر هارون بن موسى القرطبيّ (401هـ) , تح : عبد ربّه عبد اللّطيف عبد ربّه , ط :1 , 1984م , مطبعة حسان ـ القاهرة .

♦ شرحُ كتابِ سيبويه , أبو سعيد السيرافيّ (368هـ) , تح : أحمد حسن مهدلي , عليّ سيّد عليّ , ط :1 , 2008م , دار الكتب العلمية ـ بيروت .

♦ شرحُ كتابِ سيبويه , أبو سعيد السيرافيّ (368هـ) , طبعة دار الكتب والوثائق العلميّة في القاهرة , مركز تحقيق التراث . ط 2 .

♦ شرحُ كتابِ سيبويه , صالح بن محمد الهسكوريّ (569هـ) , تح : عثمان غزال , (د . ط) , 2016م , المكتبة الأزهريّة للتراث ـ القاهرة .

♦ شرحُ كتابِ سيبويه , علي بن عيسى الرّمانيّ (384هـ) , تح : عثمان غزال , (د . ط) , 2016م , المكتبة الأزهريّة للتراث ـ القاهرة .

♦ الشّرحُ المعاصرُ لكتابِ سيبويه , هادي نهر , ط :1 , 2014م , عالم الكتب الحديث , أربد ـ الأردن .

♦ الكتابُ , أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ "سيبويه" (180هـ) , تح : عبد السلام محمد هارون , ط : 3 , 1988م , مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

♦ اللّغةُ العربيّةُ معناها ومبناها , تمّام حسّان , ط : 6 , 2009م , عالم الكتب ـ القاهرة .

♦ المشتقاتُ في العربيّةِ , سيف الدين طه , ط :1 , 2013م , عالم الكتب الحديث ـ إربد , الأردن .

♦ معاني القرآنِ , أبو زكريا الفراء (207هـ) , تح : أحمد يوسف نجاتي , محمد علي النجار , ط : 3 , 2001م , دار الكتب المصرية ـ القاهرة .

♦ المنهجُ الصّوتيُّ للبنيةِ العربيّةِ رؤيةٌ جديدةٌ في الصّرفِ العربيِّ , عبد الصبور شاهين , (د . ط) , 1980م , مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

♦ النّحوُ الوافي , عباس حسن , ط :1 , 2007م , مكتبة المحمديّ ـ بيروت .

♦ النّكتُ في تفسيرِ كتابِ سيبويه , الأعلم الشنتمريّ (476ه) , تح : رشيد بلحبيب , (د . ط) , 1999م , وزارة الشؤون والأوقاف الإسلاميّة ـ المغرب .

الرسائلُ والأطاريحُ :

♦ البناءُ التركيبيُّ لشعرِ البَنْدِ في القرنينِ الثاني عشر والثالث عشر الهجريين دراسةٌ نحويةٌ بلاغيّةٌ , حيدر محمد حسين , رسالة ماجستير , كلية التربية للعلوم الإنسانيّة ـ جامعة ذي قار , 2016م , بإشراف : د. رياض يونس السواد .

♦ شرحُ كتابِ سيبويه , صالح بن محمد الهسكوريّ (569ه) , تح : خالد بن محمد بن عبد الله التويجري , أطروحة دكتوراه, كلية اللغة العربية ـ جامعة أمّ القرى , المملكة العربية السعوديّة , 2003م , بإشراف: د. عيّاد بن عيد الثبيتيّ .

♦ شرحُ كتابِ سيبويه , علي بن عيسى الرّمانيّ (384ه) , تح : محمد إبراهيم يوسف شيبة , أطروحة دكتوراه , كلية اللغة العربية ـ جامعة أمّ القرى , المملكة العربية السعوديّة , 1415ه , بإشراف: د. أحمد مكي الأنصاريّ .

البحوثُ المنشورةُ :

♦ العنايةُ بالخلفِ , مدخلٌ لتداولياتِ كتابِ سيبويه , إدريس مقبول , بحث ضمن كتاب "مركزية سيبويه في الثقافة العربية", إشراف: عبد الرحمن بو درع , ط :1 , 2017م , مطبعة الهداية ـ تطوان , المغرب .

♦ منزلةُ المعاني النَّحويَّةِ من خلالِ شروحِ كتابِ سيبويه ، المنصف عاشور , بحث ضمن كتاب "مركزية سيبويه في الثقافة العربية", إشراف: عبد الرحمن بو درع , ط :1 , 2017م , مطبعة الهداية ـ تطوان , المغرب .